



3asafeer.com

تَمَّ تَقْدِيمُ هَذَا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمِ سَخِيٍّ مِنْ





«لَقَدْ أَخْطَأْتُ حِينَما أَهْمَكْتَ واجِبَاتِكَ في الرِّياضِيَّاتِ». هذا ما قاله بابا لآدم، وَقَدْ انْعَقَدَ حاجِباهُ بِغَضَبٍ. أَكْمَلْتُ ماما: «وَأِنْ شَغَلَتْ يَمْتابَعَةَ تِلْكَ النُّجُومِ الَّتِي تَبْرُقُ في السَّماءِ بِمِنْظَارِكَ». كاتتُ ماما تَدُقُّ بِمَقْدَمَةِ حِذائِها عَلى الأَرْضِ غاضِبَةً هِيَ الأُخْرى.



«وتمضي اليومَ تغسِلُ جواربكَ المِئَةَ، وتَنسِقُها»،  
أضافتُ جدّتهُ. اِبْتَلَعَ آدمُ ريقه؛  
كَيْفَ عَرَفَ والِداهُ بِنتيجةِ الامْتِحانِ؟!



قالَ بابا وَهُوَ يُصَادِرُ لِأَدَمَ مَوْسُوعَتَهُ:  
«لنْ تَقْرَأُ في مَوْسُوعَةِ النِّضَاءِ بَعْدَ الآنَ، حَتَّى تَرْفَعَ دَرَجَاتِكَ».  
وَقَالَتْ ماما وَهِيَ تَحْمِلُ مِِنْظَارًا:  
«ولنْ تَسْتُخْدِمَ هَذَا المِِنْظَارَ النِّفْضُولِيَّ أَيْضًا».



أَسْرَعَ وَخَبَأَ جَوَارِبَهُ جَمِيعَهَا قَبْلَ أَنْ تُخْفِيَهَا جَدَّتُهُ هِيَ الْأُخْرَى؛  
إِنَّهُ لَا يَتَحَمَّلُ أَنْ يَقْضِيَ أَكْثَرَ مِنْ سَاعَةٍ فِي نَفْسِ الْجَوْرَبَيْنِ.  
حَزَنَ آدَمُ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «سَأَهْرُبُ إِلَى مَكَانٍ لَا يَلْمُونِي  
فِيهِ أَحَدٌ عَلَى مِئْزَارِي وَمَوْسِعَتِي وَأَزْوَاجِ جَوَارِبِي الْمِئَةِ، لَكِنْ إِلَى  
أَيْنَ؟».



ثمَّ خَطَرَتْ لَهُ فِكْرَةٌ رَاقَتْ لَهُ، سَيَهْرُبُ إِلَى الْفِضَاءِ، كَيْفَ؟  
بِمَرْكَبَةٍ فِضَائِيَّةٍ، مَرْكَبَةٍ تَنْطَلِقُ بِهِ بَعِيدًا عَنِ جَاذِبِيَّةِ الْأَرْضِ.  
الْمَرْكَبَةُ لَا تَوْجَدُ فِي مِرْآبٍ، هَذِهِ وَتَوْبِيخَاتِ الْبَشَرِ. مِثْلُ  
وَلَا تَوْجَدُ فِي مَعْرِضٍ لِلْمَرْكَبَاتِ؛  
الْمَرْكَبَةُ عَلَيْهِ أَنْ يَصْنَعَهَا بِنَفْسِهِ. هَذِهِ مِثْلُ



أَسْرَعَ إِلَى الْعُلْيَةِ الَّتِي فَوْقَ الْمَطْبَخِ،  
وَجَمَعَ كُلَّ مَا هُوَ مَعْدَنِيَّ،  
مِنْ أَطْبَاقٍ وَأَوَانٍ وَبَرَاقِ، وَحَتَّى هَوَائِيَّ تِلْفَازِ.  
أَلصَقَ النَّقِطَ جَمِيعَهَا يِلَاصِقِ الْوَرَقِ،  
حَتَّى صَارَتْ قَوِيَّةً مَتِينَةً.



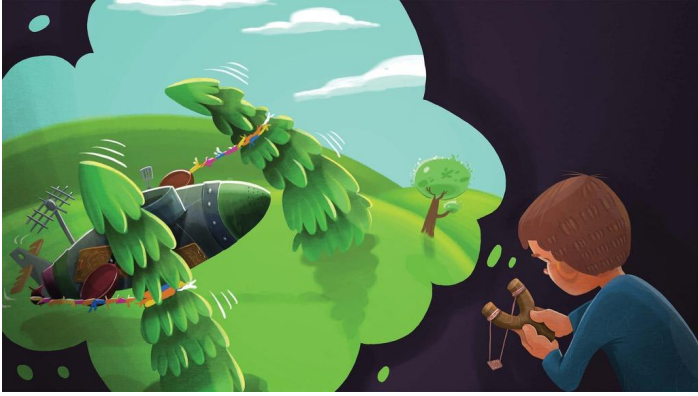


قالَ في نَفْسِهِ: «كَيْ تَفْلِتَ مِنَ الْجاذِبِيَّةِ الأَرْضِيَّةِ،  
عَلَيَّ أَنْ أُكْسِبَهَا سُرْعَةَ سِتِّينَ أَلْفَ كيلومترَ في الثانيةِ، لكنْ،  
كَيْفَ؟».

إِنَّهُ يُحْتَاجُ إلى طاقةٍ كَبيرةٍ، لكنْ مِنْ أَيْنَ لَهُ بِمِثْلِ تِلْكَ الطَّاقةِ؟  
بَطَّارِياتُ البَيْتِ كُلُّهَا لَنْ تُكْفِي، وَخَزَانُ النُّوقودِ عَلَى السَّطْحِ كُلُّهُ  
لَنْ يُكْفِي.



فَتَحَّ أَدَمُ نَافِذَتَهُ كَيْ يَدْخُلَ (الْأَكْسُجِينُ)، وَيُسَاعِدَ عَلَى التَّفْكِيرِ،  
فَوَقَعَتْ عَيْنَاهُ عَلَى السَّرْوَتَيْنِ فِي حَدِيقَةِ بِنَائِهِ، فَقَالَ ضَاحِكًا:  
«وَجَدْتُهَا!»  
سَأَصْنَعُ مِقْلَاعًا.»



تَذَكَّرَ الْمِقْلَاعَ الَّذِي صَنَعَهُ بِنَفْسِهِ  
ذَاتَ يَوْمٍ لِيَقْنِذِفَ بِهِ حَصَوَاتٍ صَغِيرَةً تَحْوِ النَّامُوسَاتِ.  
سَيَصْنَعُ مِنْ جَوَارِيهِ وَالسَّرْوَتَيْنِ مِقْلَاعًا ضَخْمًا، يَرْمِي مَرَكَبَتَهُ  
تَحْوِ الْفَضَاءِ.



لَمْ يَنْتَظِرْ طَوِيلًا، سَحَبَ مَرَكِبَتَهُ نَحْوَ الْحَدِيقَةِ، وَبَاشَرَ بِتَطْبِيقِ  
خُطَّتِهِ. عِنْدَمَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، كَانَ كُلُّ شَيْءٍ جَاهِزًا.  
دَفَعَ بِمَرَكِبَتِهِ إِلَى أَقْصَى دَرَجَةِ سَمَحٍ لَهُ بِهَا حَبْلُ الْجَوَارِبِ، وَجَلَسَ  
فِيهَا، ثُمَّ أَفَلَتَ الْمَرَكِبَةَ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ نَحْوَ الْأَعَالِي،  
نَحْوَ السَّمَاءِ، نَحْوَ الْعُيُومِ، ثُمَّ نَحْوَ الْقَمَرِ، وَأَخِيرًا نَحْوَ الْفَضَاءِ!



أَكْمَلَتِ الْمَرَكَبَةُ طَرِيقَهَا تَحْوَى خَطَّ حَلَزُونِيٍّ مِنْ النُّجُومِ، وَكَأَنَّ  
اللَّبَنَ مَسْكُوبٌ فِيهِ، لَقَدْ قَرَأَ عَنْهُ، إِنَّهُ فِي مَجْرَّةِ دَرْبِ التَّبَانَةِ.  
بَعْدَهَا وَصَلَ مَجْرَّةَ أُمِّ السَّلَاسِلِ، لَمْ يَشْعُرْ بِسَعَادَةٍ كَتِلِكَ الَّتِي  
شَعَرَ بِهَا فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ.

لِمَاذَا لَمْ يُحَلِّقْ بِمَرَكَبَةٍ فِي الْفَضَاءِ حَتَّى الْيَوْمِ؟



لكن، بَعْدَ لَحْظَاتٍ تَنَاقَصَتْ سُرْعَةُ الْمَرْكَبَةِ،  
تَنَاقَصَتْ وَتَنَاقَصَتْ، حَتَّى تَوَقَّفَتْ. مَاذَا يَحْصُلُ؟  
مَاذَا يَحْصُلُ؟ بَدَأَتْ الْمَرْكَبَةُ تَهْوِي إِلَى الْأَسْفَلِ،  
لَقَدْ فَقَدَتْ طَاقَتَهَا! الْمَرْكَبَةُ صَارَتْ تَهْوِي، وَتَهْوِي،  
وَتَهْوِي، إِنَّهُ يُقْتَرَبُ بِسُرْعَةٍ جُنُونِيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ؛  
سَيُغْمِضُ عَيْنَيْهِ حَتَّى لَا يَشَاهِدَ الْكَارِثَةَ،  
وَفَجْأَةً! كِرَااشْشْش!



وَقَعَّ وَقَعَّةً قَاسِيَةً، فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَوَجَدَ نَفْسَهُ عَلَى أَرْضٍ غُرُفْتِهِ،  
وَلِحَافِهِ تَحْتَهُ. لَمْ يَكُنْ حَوْلَهُ مَرَكَبَةٌ،  
وَلَمْ يَكُنِ السَّقْفُ مَثْقُوبًا، لَقَدْ كَانَ يَحْلُمُ! سَحَبَ لِحَافَهُ، وَعَادَ إِلَى  
سَرِيرِهِ. رُبَّمَا مِنَ الْأَفْضَلِ لَهُ أَنْ يُؤَجِّلَ رِحْلَتَهُ  
إِلَى الْفَضَاءِ قَلِيلًا، كَيْ يَجِدَ طَرِيقَةً يُحَافِظُ فِيهَا عَلَى طَاقَةِ مَرَكَبَتِهِ،  
سَيِّدَاكِرُ دُرُوسِ الرِّيَاضِيَّاتِ، وَسَيَجِدُ طَرِيقَةً لِذَلِكَ حَتْمًا.



نَظَرَ تَحَوَّ النَّجُومَ، وَقَالَ: «تُصْبِحِينَ عَلَى خَيْرٍ».





النَّهْيَةُ